Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لا يصور الواقع كما كان أو هو كائن، وإنما يصـوره كما ينبغى أن يكون فى رؤيته الفنية، ورؤية الجمهور، وعلى قدر مـا يضفى على الواقع من صفات تجعله ذا أثر جمـاعى ملحوظ لدى جمـهوره تكون قيـمة العـمل الأدبى. وعلى هذا الأساس لايكون للشعر الغنائـى ـ عند أرسطو ـ قيمة يعتد بـها؛ لأنه فى تقديره أثر الوعى الفردى لا الجماعى[١]، حيث يعـمد الشاعر ذاتيـا إلى تصوير عواطفه المشـبوبة. فوظيفة المحاكاة فى أن الشاعر يحاكى أفعالا تحرك فى المتلقى إرادة العمل. أما إثارة العواطف، أو محاكاة الأفـعال الخسيسة كما فى شـعر الأهاجى فليست من رسالة الشعر وغايته[٢]. ومهما يكن الخلاف بينه وبين أستاذه أفلاطون فى تلك المسألة فإن اهتمامـه بتوثيق الصلة بين رسالة الأديب وطبيـعة المتلقى فى إطار مفهـومه لرسالة الشعـر كان من أهم دواعى الحكم على الشـعر الغنائى من ناحـية، ومن أسـباب المفاضلة بين أجناس الشعر الموضوعى (المأساة ـ الملهاة ـ الملاحم) من ناحية أخرى. فالمأساة ـ عنده ـ تأتى فى المرتبة الأولى، تليها الملهاة ثم الملحمة. والفيصل فى هذا الترتيب - كما يفـهم من كلام أرسطو وشراحه[٣] ـ هو طريقة المحاكاة وما يترتب عليها من أثر ناتج فى عملية التلقى.

فالمأساة «تحاكى وقـائع تثير الرحمة والخوف فى المتلقى، فـتؤدى إلى التطهير من هذه الانفعالات (مـثل العلاج بالصدمة الكهربية). وإثارة الشـعور المأسوى إنما يكون بتراسل المشاعـر بين الجمهور والنص وبهذا التراسل يثـار شعور الخوف على البائس غيـر المستحق لبؤسه، وشـعور الرحمة لحدوث الكوارث لمن يشـبهوننا فى الحـياة، فكلتـا الحالتين (وقـوع البؤس ـ حـدوث الكارثة) جزاء غـير عـادل، أى (لاخلقى) فى نظر أرسطو ـ ولكن الأثر الناتج لدى القـارئ أو المشاهد للمسرحـية خلقى عن طريق توحد الجمهور مع الشخصيات فى المشاهد»[٤].

---

(١) تأثر النقد الماركسى بهذه النزعة عند أرسطو، أى معارضة الفردية فى الأدب .

(٢) النقد الأدبى الحديث ص ٤٨ وما بعدها.

(٣) نفسه ص ٧٤.

(٤) نفسه ص ٧٥، ٧٦.